اسباب انتشار ظاهرة التطرف والارهاب في المجتمع الإسلامي(رؤية فكرية)

A vision into the reasons for the spread of the phenomenon of extremism and terrorism in Islamic society (intellectual vision)

أ.د. وجدان فريق عناد
مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد
Prof. Dr. Wijdan Fareeq Enad
Revival of Arab Scientific Heritage Center/ University of Baghdad
dr.wijdan.fareeq@rashc.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ان الحديث عن ظاهرة التطرف والإرهاب في المجتمع الإسلامي لابد ان يقودنا للبحث عن اسباب انتشارها لمعرفة اثارها السلبية على تلك المجتمعات.

ولخطورة الموضوع عقدت عنه مؤتمرات عديدة بمحاولة الوصول الى الحلول التي تحمي مجتمعاتنا من ظاهرة التطرف والارهاب، فهددت التعايش السلمي وادت الى ظهور اثار سلبية منها هجرة باحثة عن الأمن والأمان.

الكلمات المفتاحية :- ظاهرة ، التطرف والارهاب ، المجتمع الاسلامي .

Abstract

Talking about the phenomenon of extremism and terrorism in Islamic society must lead us to search for the reasons for its spread and to know its negative effects on those societies. Due to the seriousness of the issue, many conferences were held to try to reach solutions that protect our societies from the phenomenon of extremism and terrorism, which threatened peaceful coexistence and led to the emergence of migration in search of security and safety.

Keywords: phenomenon, extremism and terrorism, Islamic society.

المقدمة

انتشرت في العقود الاخيرة ظاهرة التطرف والارهاب بحيث غدت خطر يهدد النسيج الاجتماعي للمجتمعات ، ومنها المجتمعات الاسلامية ، حيث وجدت افكار الغلو والتطرف فيها مجال واسعا ، فظهرت مجموعات ارهابية هددت السلم المجتمعي .

ولابد ان هناك مجموعة من العوامل ساهمت في بروز تلك التيارات منها ما هو شخصي ، ومنها ما كان المحيط الثقافي سببا فيه ، أو ظروف المعيشية القاسية ، أو بسبب معرفي او دافع سياسي ، اما عن المسببات التي ساعدت على انتشار تلك التيارات فمنها : انتشار الجهل ، والتفسير الذي يحمل سمة الخطأ للنصوص والأحكام الشرعية ، والتفكير المتعصب ، وانتشار

الفقر بحيث ظهرت مناطق يطلق عليها احياء غير نظامية يسود فيها الفقر والبطالة ، وما زد الطين بلة فقدان الحرية وسيادة القمع والاستبداد ، ولا ننسى دور الاعلام ، واهم عامل افادة من العوامل المذكور اعلاه العوامل هو الدعم السياسي الخارجي حيث السياسات الغربية الداعمة لتلك المجاميع الارهابية وبدوافع مختلفة في الصدارة منها هو غياب الفهم الصحيح للدين الاسلامي .

ولو رجعنا إلى تاريخ حضارتنا فسنجد انها حضارة نجحت في استيعاب جميع الاقوام والشعوب التي انطوت تحت لوائها ، ومنها استحقت ان تحمل السمة الانسانية والصبغة العالمية ، وكان ذلك بفضل المنهج القرآني الذي جعل احد اهم اسس التفضل بين المسلمين هو التقوى والعمل الصالح . لذلك تبقى تلك الجماعات الارهابية والمتطرفة غريبة في النسيج الاجتماعي للمجتمع الاسلامي ، الذي يملك القدرة على النهوض والتخلص منها ولن يتحقق ذلك الا بالعودة الى المنهج القرآني الصحيح .

ستحاول الدراسة تناول هذه الافكار محاولين بلورة الفكرة الاساس فضلا عن اهم السبل الكفيلة للحد من انتشار ظاهرة التطرف والارهاب في المجتمع الإسلامي .

وستكون الدراسة وفقا لمحورين هما :-

أولاً : - التطرف والإرهاب في المجتمع الإسلامي .

ثانيا:- سبل الحد من التطرف والإرهاب في المجتمع الإسلامي

اولا : التطرف والإرهاب في المجتمع الإسلامي .

يعاني العالم من ظاهرة الإرهاب والإرهابيين، بحيث غدت تلك الظاهرة خطراً يهدد المجتمعات الإنسانية ولاسيما العالم الإسلامي ، فظهرت مجاميع ارهابية تحت رعاية السياسات الغربية التي ترى ان الدين الاسلامي خطرا يهددها ، ومن الدراسات التي ركزت هذه الأفكار كتاب صدام الحضارات لصاموئيل هنتنغتون الصادر في عام 1996 ، فقد وضع المؤلف عدد من الاسس اعتمدها للتدليل على خطورة الدين الاسلامي حتى وصفه العدو الاول ، واصبح هذا الكتاب محور الاطروحات الغربية حول المجتمعات الاسلامية .

وفكرة الكتاب الأساسية تتمثل في أن أساس تشكيل أنموذج التماسك والتفكك والصراع في حقبة ما بعد الحرب الباردة يتم من خلال الثقافة أو الهوية الحضارية، لذلك فإن أكثر الصراعات خطورة وانتشاراً وأهمية هي بين شعوب ذات هويات ثقافية مختلفة، وأشار إلى أن ذلك الصراع حتمي ولا مفر منه، ذلك أنه سيكون ليس بين القوى العظمى كما جرت العادة، إنما بين الحضارات التي قسمها المؤلف على ثلاثة أصناف، والذي يهمنا منها هو العلاقة بين الحضارات المتحدية (وهما الحضارتين الإسلامية والصينية) والحضارة الغربية، ووصفها بأنها علاقة متوترة ومشدودة، وفي

الأغلب عدائية ، فالإسلام بنظره هو العدو الأول، لأنه يرى أن الإحياء الإسلامي قد أعطى للمسلمين الثقة في أهمية حضارتهم وقيمهم، مقارنة بالحضارة الغربية [1].

لكل ذلك فإن الغرب يستشعر أخطار جمة من الإسلام ، أهمها : امتلاك بعض الدول الإسلامية للأسلحة غير التقليدية ، بما فيها الأسلحة النووية ، فضلاً عن إشكالية الهجرة غير المرغوب فيها في الغرب الأورو – امريكي، وموضوع الحرب على الإرهاب [2] .

إن تلك القناعات المرتبكة قادت هنتنغتون إلى أحكام مرتبكة قيمياً ، تمثلت في أن المشكلة الأساسية للغرب هي ليست في الأصولية الإسلامية ، وإنما في الإسلام والذي يمثل حضارة مختلفة عن الحضارة الغربية، فضلاً عن أن اتباعه مقتنعون بتفوق حضارتهم ، على الرغم من بعض الهواجس لديهم والتي تتمثل في عقدة النقص لديهم حيال ضعفهم مقابل الغرب ، ولذلك فأنه يرى أن الإسلام ذا طبع متصادم ومعاد ازاء الحضارات الأخرى ، من خلال استعماله مصطلح " حدود الإسلام الدموية Islam's Bloody Borders "[3] .

أما بالنسبة للحركات الإسلاموية التي يطلق عليها هنتنغتون اسم (الإحياء الإسلامي)، فإن تلك الحركات في البلاد العربية خاصة، والبلدان الإسلامية عامة، لابد من النظر إليها على أنها تمثل استجابة للمشكلات الحقيقية في تلك المجتمعات ، ومن بين تلك المشكلات التي يراها بأنها تقف خلف ذلك الإحياء، الدولة التسلطية، والتحضر السريع، والتغيرات الاجتماعية والثقافية والتعليمية، وحقيقة التبعية وتخلف الدولة وضعفها [4] .

وبالمقابل ، يرى بعض المتطرفين الاسلاميين ، ان المشكلة هي الغرب بكامله ، لأنه يؤمن ان الحضارة الغربية هي حضارة عالمية متفوقة وهذا التفوق يجعل لها الحق في فرض ثقافتها على العالم وإن تطلب الأمر استخدام اساليب القوة [5] .

انشغل المفكرون والباحثون بهذه النظرية ، فخرجت مقالات وتعليقات حولها، مؤيدة لها أو ضدها، وبما أن العرب هم أكثر المستهدفين في هذه النظرية ، حتى أن نصف الكتاب تقريباً يتحدث عنهم، بسبب أن مؤلف الكتاب يرى أن توازن القوى بين الحضارات متجه نحو التغيير،

---

[1] – وجدان فريق عناد وستار جبار الجابري، الأسس الفكرية لمعاداة الغرب للدين الإسلامي – نظرية صراع الحضارات أنموذجاً، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد 28، 2014، ص 68.

[2] – حميد حمد السعدون ، صدام الهويات ، بغداد ، 2013، ص 33 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 38 .

[4] – ينظر : وجدان فريق عناد ، القرآن الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري ، مجلة المصباح ، العدد 10، سنة 2012، ص 230.

[5] – مجموعة مؤلفين ، صراع الحضارات أم حوار الثقافات ، تحرير فخري لبيب ، القاهرة 1997 ، ص 88 وما بعدها .

فالحضارة الغربية تتراجع في نفوذها النسبي والحضارات الآسيوية تسير بشكل حثيث نحو الازدهار والتوسع في قواعدها على مختلف الأصعدة اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً، وأن الإسلام يتفجر سكانياً، الأمر الذي سيقود إلى عدم الاستقرار للدول الإسلامية وجاراتها والحضارات غير الغربية بشكل عام، وهي الآن ترى أن ثقافاتها ذات قيمة عالية [1].

لذلك فإن هنتنغتون أراد أن يكرس مفهوماً في أذهان مجتمعات الحضارة الغربية يتمثل في أن الإسلام والمسلمين هو العدو الأول ويمثل خطراً حقيقياً ، لأن الشعوب الإسلامية تحاول البحث عن مشروع حضاري، يكون الإسلام جوهره والمعطيات الحضارية العالمية أساسه ، لذلك توصل إلى قناعته في أن الإسلام وحضارته يشكل تهديداً للحضارة الغربية [2] .

لكل ذلك فإن المفكرين والمراكز البحثية والسياسيين الغربيين بدأوا في البحث عن أساليب تبعد عنهم تلك النزاعات المستقبلية، فضلا عن محاولة إيجاد صراعات داخلية بينية، وصراعات إسلامية – إسلامية ، وذلك في محاولة لتدمير الإسلام من الداخل ، من خلال إيجاد تيارات فكرية متطرفة ، تبدأ صدامها مع الداخل الإسلامي ، وأن تكون تصفية حساباتها مع المسلمين أنفسهم ، قبل أن ينشغلوا بالغرب [3].

لذلك انتشرت وظهرت بقوة في المجتمعات الإسلامية في العقود الاخيرة أفكار الغلو والتطرف ، وظهرت المجاميع الارهابية وممارساتها الإرهابية تحت عناوين ومسميات مختلفة ، ولكي تعزز من وجودها وبفضل تمويلها السياسي الخارجي غدت تملك اقلام خاصة بها ومواقع اعلامية ، وقد وصل بعضها الى تبني افكار تمثل اقصى انواع التعصب الفكري الديني ومنحت لنفسها اصدار الاحكام التكفيرية على الاخر .

ولابد أن هناك مجموعة من العوامل ساهمت في بروز تلك التيارات منها ما هو شخصي ، ومنها ما كان المحيط الثقافي سببا فيه ، أو ظروف المعيشية القاسية ، أو بسبب معرفي او دافع سياسي أما عن المسببات التي تساعد على انتشار تلك التيارات فمنها : الجهل ، والفهم المغلوط

---

[1] –غازي سعيد سليمان ، المنهج الاسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين ، بغداد ، 2009، ص 370.

[2] – وجدان فريق عناد وستار جبار الجابري، المصدر السابق، ص 74 .

[3] ستار جبار الجابري، أي حوار نريد، مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية–جامعة بغداد ، العدد الرابع ، حزيران – 2007 ، ص 22 ؛ حميد السعدون ، صدام الهويات، ص 44،41 ،46 ؛ 26،28. ينظر كذلك : حميد حمد السعدون ، الغرب والاسلام والصراع الحضاري ، دار وائل ، عمان ، 2002،ص84 .

للنصوص والأحكام الشرعية ، والتعصّب ، والأحياء المهمّشة والفقر والبطالة ، والاستبداد والاستعباد ، والاستعمار والصهيونية ، والإعلام ، وقمع الحريات [1].

فضلاً عن دعم السياسات الغربية لتلك التيارات التكفيرية وربما يأتي في مقدمة الأسباب لذلك الدعم : غياب الفهم الصحيح للإسلام هذا الفهم الذي تشكل لإسباب عديدة في مقدمتها الدراسات الاستشراقية التي تحمل الطابع المعادي للإسلام والحضارة الإسلامية [2] .

فمعظم المستشرقين يقدمون اصانع القرار في الدول الغربية رؤية غير صحيحة عن الدين الاسلام والمسلمين فهم يحرفون في ايات القران الكريم ويقدمون ترجمة للكتب المسلمين محذوف منها ما لا يروق لهم من افكار لا تنسجم مع رؤيتهم للحضارة الاسلامية [3] . ربما من المهم الإشارة الى موقف ذكره عصمت عبد المجيد الذي كان يتولى منصب الامين العام لجامعة الدول العربية ، ذلك الموقف كان في قاعة المؤتمر الدولي للتعاون الأورو متوسطي المنعقد في مدينة مارسيليا في ، حيث اعتلت المنصة نائبة فرنسية تدعى فرنسواز جروستيت والني اطلقت التهم على الدين الاسلامي بوصفه دين ضد المراة ، فما كان من عصمن الا ان طلب السماح له بالرد على النائبة وبالفعل تكلم باللغة الفرنسية دافع بها عن الدين الاسلامي بدلائل ومنطق ، وبعد ان انتهى طلبت النائبة الكلام وقدمت اعتذراها ، وذكرت ان استندت فيما قالت [4] على دراسة مقدمة من احد الباحثين للاتحاد الاوربي بشكل خاص [5] .

وبناء على ذلك يمكن القول ان معظم الابحاث المعتمدة لدى صانع القرار الغربي تأتي من بحثين يحملون اتجاهات معادية للإسلام والمسلمين ،ومن هذا المنطلق فهم يعطون الحق لأنفسهم بالتدخل وحتى وان كان بالقوة العسكرية من اجل ابعاد العقيدة الإسلامية عن الحياة الاجتماعية واشاعة مفهوم الدين الليبرالي [6] .

[1] أسعد السحمراني ، مكونات شخصية الإرهابي وسبل المعالجة ، مركز آفاق للدراسات والبحوث ، منشور على الرابط :http://aafaqcenter.com/index.php/post/2029

[2] – ينظر : روجيه غارودي، من أجل حوار بين الحضارات ، تعريب عادل العوا ، ط4 ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 1999؛ ستار جبار الجابري، أي حوار نريد، ص 24 .

[3] – ينظر : – عبد الله ناصح علوان ، معالم الحضارة في الاسلام وأثرها في النهضة الاوربية ، القاهرة ، دار السلام ، ط2، 1984، ص 155–156؛ علي حسن الخربوطلي ، المستشرقون والتاريخ الإسلامي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988، ص109– 110 .

[4] - عصمت عبد المجيد ، مواقف وتحديات في العالم العربي ، دار المشرق ، القاهرة ، 2003، ص 31-32 نقلا عن محمد مسعد ياقوت ، حوار الحضارات وخناجر في جسد الاسلام.

[5] – المصدر نفسه .

[6] – محمد حسنين هيكل ، نهايات الطرق العربي التائه ، 2001، القاهرة ، ط2 ، 2002، ص125.

لذلك من الثوابت التاريخية دور السياسات الغربية في تبلور الفكر الوهابي ، وإعلان الدولة الإسلامية تحت مسمى دولة الخلافة وكنت هي الداعم الاساس لتنظيم داعش الارهابي ، والهدف الحقيقي هو اضعاف جيوش الدول الاسلامية وتفكيك البنية الاجتماعية والغاية ن وراء ذلك هو منع المقاومة للاستعمار الغربي بصيغته وشكله الجديد ومنع أي محاولة في المستقبل تسعى لكسر التبعية [1].

ثانيا : سبل الحد من التطرف والإرهاب في المجتمع الإسلامي

أثبتت التجارب أن مكافحة الإرهاب والتطرف لا يمكن أن يتحقق بالحل الأمني والفكري فقط، بل لابد من مؤازرة الحل التنموي لهما ، ويقصد بالتنموي التنمية المستدامة [2]، لذلك ظهرت عناية الأمم المتحدة بها كونها من السبل الأساس في القضاء على الإرهاب والتطرف ، فتبنت مبادى التنمية المستدامة في أيلول عام 2015 واعتمدتها في كانون الثاني عام 2016 وتضم سبعة عشر هدف وهذا المبادئ هي جزء من خطة 2030 التي تسعى الى توفير أسس التنمية في كل جوانبها الاجتماعية ، والبيئية ، والاقتصادية ...الخ ، وذلك من أجل تحسين حال الفقراء وتوفير خدمات الصحة والتعليم والعيش الكريم ، فضلاً عن إيجاد فرص عمل للقضاء على الفقر والجوع ، وتتضمن خطة 2030 خطة عمل أخرى تحمل اسم خطة منع التطرف العنيف 2016 (A|70|674) ، وتتكون من سبعين وصية مقدمة من قبل الامين العام للأمم المتحدة من ثم جاء انعقاد مؤتمر جنيف في شهر نيسان من العام 2016 ، والغاية من انعقاده التضامن مع مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة فضلاً عن مراجعة قرار الأمم المتحدة (1963) 2010 والقرار الأممي (2129) 2013، وكانت نتيجة تلك الجهود أن اعتمدت الأمم المتحدة القرار (A|RES|70|291) ، الذي يدين الارهاب بكل اصنافه ، ويؤكد على عدم ربطه بأي دين أو جنسية أو حضارة [3].

---

[1] – سناء السعيد ، رأس الأفعى ، جريدة الوفد المصرية ، 7 تموز 2014 .

[2] – التنمية المستدامة : وهي من المصطلحات التي اخذت مدى واسع في العقود الاخيرة ويحمل هذا المصطلح في معناها النهوض بالمجتمع وتخليصه من الآفات التي تعيق تطوره، وتهدف إلى وضع قاعدة أساسها الإفادة من المتوفر من الموارد البشرية والطبيعية، فضلاً عن الجوانب التاريخية والتراثية . ينظر :- محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان، الإمام الصادق والتنظير للتنمية البشرية، مطبعة الكلمة الطيبة، النجف الأشرف، 2014، ص 24- 36؛ عيسى معيزة وسمية شاكري، استدامة التراث العمراني، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الأول، 2017 ، ص28.

[3]– وقائع الأمم المتحدة ، خطة عام 2030 لمعالجة الظروف المؤدية لانتشار الارهاب . منشور على الرابط https://www.un.org/ar/chronicle/article/20225

ومن المؤكد أن هناك محاور عدة لابد من توفرها لتعمل مع بعض وفي الوقت نفسه للوقوف بوجه التطرف والإرهاب ، وهي التنمية المستدامة والسلم المجتمعي حيث يتوفر الأمن والأمان واحترام حقوق الإنسان والجهود الدولية للقضاء على الفقر ودعم برامج التنمية المستدامة، فضلاً عن الحوار الحضاري كلها محاور لها دورها الفعال في مكافحة الإرهاب والتطرف [1].

لذلك يبدو لنا متى ما كانت الجهود الدولية صادقة في تبني مشاريع التنمية المستدامة الهادفة إلى القضاء على التطرف والإرهاب ، فإن المجتمعات الإسلامية ستحظى بفرصة كبيرة للتخلص من ما تعانيه من مظاهره ، لأنها سوف تعمل على الحد من العوامل المساعدة في انتشاره ، فالعامل الاقتصادي المتمثل بالفقر والجوع وغياب فرص العمل من ابرز عوامل انخراط نسبة كبيرة في تلك التنظيمات، كما أن توفر فرص التعليم التي تتضمن في برامجها التوعية والتعريف بتلك التنظيمات الإرهابية سيوفر حماية للعقول من التأثر بالأفكار المتطرفة لتلك التنظيمات ، فضلاً عن تعزيز دور القادة المؤثرين في المجتمع الإسلامي ومنهم رجال الدين في بيان المنهج القرآني الصحيح الذي يؤمن بالحكمة الربانية بالتنوع والاختلاف بين البشر ، كما لابد أن يسود القانون في المجتمع الإسلامي من حيث مراعاة حقوق الإنسان وعدم التمييز بين المواطنين، فالكل سواسية أمام القانون ، فهم أمامه متساوين في الحقوق والواجبات .

ولكن على أرض الواقع يوجد عدد من المعوقات في المجتمع الإسلامي تحول دون تحقيق هذا يأتي في الصدارة السعي لتصدي لمخاطر التخلف العلمي والتكنولوجي، إذ أن بناء قدرات البشر وبناء القواعد الانتاجية يرتكز على الاستثمار في التطوير العلمي والتكنولوجي، لذلك لابد من بذل الجهود من قبل الدولة أو الاستعانة بالقطاع الخاص لتحقيق ذلك الهدف [2] ، فضلا عن أهمية البعد الثقافي في تحقيقها ، لذلك فوضع برنامج خال من البعد الثقافي سيكون قاصراً عن الارتقاء الى المبتغى المطلوب [3]. وكذلك لابد من وجود تعاون قوي بين منظمات المجتمع المدني والقوى الرسمية للقيام بدورها من أجل توجيه العناية الضرورية والفاعلة لتلك التنمية [4]، ويعني

---

[1]– هند ناصر الخلفان السويدي ، مكافحة الإرهاب والتطرف – دور التنمية المستدامة ، منشور على الرابط: https://www.europarabct.com/

[2]– آمال شلاش ، التنمية البشرية المستدامة : المنظور العام ومنظور الخصوصية ، بحث منشور في كتاب التنمية المستدامة في الوطن العربي ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2001 ، ص 31 ؛ حميد السعدون، التنمية السياسية والتحديث العالم الثالث، الذاكرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص24– 43.

[3]– آمال شلاش، المصدر السابق، ص 31– 32؛ جورج القصبي، التنمية البشرية ، بحث منشور في كتاب التنمية البشرية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1995، ص 92–93.

[4]– أسامة عبد المجيد العاني ، الإسلام والتنمية البشرية المستدامة دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي ، بيت الحكمة ، مقارنة في الاهداف والموارد ، بحث منشور في كتاب : مقارنة في الأهداف

ذلك أن يفسح المجال أمام قوى المجتمع المدني في توسيع المشاركة وتحفيز المبادرات المجتمعية، ولا يعني ذلك تخلي الدولة عن دورها في التنمية [1]. ولا ننسى ان غياب العناية من قبل صانعي القرارات السياسة الاقتصادية، فضلا عن غياب العناية الحقيقية بالدراسات والأبحاث المختصة بالتنمية المستدامة، وغياب تولي الكفاءات العلمية المشهود لها بالمكانة العلمية والخبرة بالمناصب الإدارية التي تملك زمام القرار يشكل عقبة حقيقية في سبيل تحقيق الجانب التنموي [2].

أما عن السبل التي يمكن من عبرها تحقيق التنمية المستدامة فيأتي في مقدمتها بناء استراتيجية مخطط لها بشكل علمي ومستندة على أسس محددة، وذلك بتشكيل لجان استشارية تعمل بجد وبمثابرة من أجل تنفيذ مخطط تلك الاستراتيجية، فضلاً عن ذلك يجب الإفادة من الدعم العالمي لمشاريع التنمية المستدامة وإصدار القوانين التي تكون المعين والحامي لاستراتيجيتها وتشكيل لجان مختصة للمحافظة عليها، وتقديم الدعم لمنظمات المجتمع المدني للقيام بدورها، ويجب أن يكون هناك دور واضح ومؤثر للإعلام التوعوي للعمل على تظافر الجهود الحكومية والمجتمع لنشر ثقافة التنمية المستدامة، ولابد من فسح المجال أمام القطاع الخاص إلى جانب الدولة بما يساهم في توفير فرص العمل للكثير ممن يعانون من البطالة مما يساهم في دفع عجلة التقدم الاقتصادي ، ولا ننسى الأهمية القصوى في توفير نظام تربية وتعليم ينمّي روح الهوية الوطنية والاحساس بالمسؤولية التاريخية [3].

إن النجاح في مهمة تحقيق التنمية المستدامة ستقود إلى ترقية أحوال المجتمع في تفاصيله كافة، اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، مما سيؤدي حتماً إلى تغيير اهتمامات الناس، والحد من مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، تلك المشكلات التي تقود في كثير من الأحيان إلى الانحراف والتطرف. **ومن المعروف ان المجتمعات الإسلامية تعاني من مشاكل تهدد منظومتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتراثية. فتلك المجتمعات لها نسيجها الاجتماعي الذي يحمل سمات مميزة كان للمنهج القرآني أثره الفعال في تشكيلها، وفي بناء حضارة إسلامية حملت صفة**

والموارد، بحث منشور في كتاب دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، المطبعة العربية ، 2001، ص 154.

[1]- آمال شلاش، المصدر السابق، ص 29.

[2]- علي عبد محمد سعيد الرازي ، التمكين الاقتصادي والتنمية البشرية ومهمات السياسة الاقتصادية .بحث منشور في كتاب دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي ، المطبعة العربية ، بيت الحكمة ، 2001، ص 181.

[3]- رؤوف محمد علي الأنصاري، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار، اتحاد الناشرين العراقيين، بغداد، 2013.، 134- 140، ص 57 .

العالمية والإنسانية والتعايش السلمي بين مختلف القوميات التي انطوت تحت لوائها السياسي، فالجميع كان يعمل والفيصل بينهم هو التقوى والعلم والإخلاص في العمل . بيد أنه في العقود الأخيرة بدأت تدب فيها مظاهر التطرف والإرهاب الذي اصطبغ بصبغة دينية، فهدد السلم المجتمعي، وشكل حجر عثرة في طريق لحاق المجتمعات الإسلامية بعجلة التطور العلمي والحضاري، فضلاً عن كونه يهدد فئة الشباب الذين يشكلون عماد المجتمع من الانخراط في جوانب لا تعطي غير الخراب والدمار لمجتمعاتهم . ومن هنا نجد ان العناية بالجانب التنموي هو أحد الحلول الجذرية للحد من التطرف والإرهاب في المجتمعات المسلمة.

الخاتمة :

توصل البحث المعنون (رؤية في اسباب انتشار ظاهرة التطرف والارهاب في المجتمع الإسلامي) إلى عدد من النتائج منها :-

أن ظاهرة التطرف والإرهاب من الظواهر الخطيرة على المجتمعات الإسلامية ولابد لصانع القرار من وضع خطط استراتيجية للحد من انتشارها كونها تهدد تلك المجتمعات بالتفكك والتناحر والحرب الاهلية. الامر الذي يترك اثار سلبية في عجلة التقدم والتطور. فضلا عن كونها مؤشر على التخلف الفكري الذي يدب في النسيج الاجتماعي للمجتمعات الاسلامية .

وهناك سبل كثيرة للحد من انتشارها ، ولكي تعطي تلك السبل ثمارها لابد ان لا تعمل تلك السبل بمعزل عن بعضها ،ولكي يتم ذلك لابد من اعتماد اليات جديدة منها ما يندرج تحت مسمى التنمية المستدامة .

قائمة المصادر :

أولاً : الكتب

1- حميد حمد السعدون ، الغرب والإسلام والصراع الحضاري ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، 2002.

2- _____، صدام الهويات ، بغداد ، 2013.

3- _____، التنمية السياسية والتحديث العالم الثالث، الذاكرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011

4- روجيه غارودي، من أجل حوار بين الحضارات ، تعريب عادل العوا ، ط4 ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 1999.

5- عبد الله ناصح علوان ، معالم الحضارة في الاسلام وأثرها في النهضة الاوربية ، القاهرة، دار السلام ، ط2، 1984.

6- عصمت عبد المجيد ، مواقف وتحديات في العالم العربي ، القاهرة ، دار الشرق ، 2003.

7- علي حسن الخربوطلي ، المستشرقون والتاريخ الإسلامي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988.

8- غازي سعيد سليمان ، المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين ، بغداد ، 2009.

9- مجموعة مؤلفين ، صراع الحضارات أم حوار الثقافات ، تحرير فخري لبيب ، القاهرة 1997.

10- محمد حسنين هيكل ، نهايات الطرق العربي التائه ، 2001، القاهرة ، ط2 ، 2002.

11- محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان، الإمام الصادق والتنظير للتنمية البشرية، مطبعة الكلمة الطيبة، النجف الأشرف، 2014.

ثانياً : البحوث المنشورة

12- أسامة عبد المجيد العاني، الإسلام والتنمية البشرية المستدامة: مقارنة في الأهداف والموارد، بحث منشور في كتاب دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، بيت الحكمة، المطبعة العربية، 2001.

13- آمال شلاش، التنمية البشرية المستدامة: المنظور العام ومنظور الخصوصية، بحث منشور في كتاب دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، بيت الحكمة بغداد، 2001.

14- جورج القصبي، التنمية البشرية مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون، بحث منشور في كتاب التنمية البشرية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995

15- رؤوف محمد علي الأنصاري، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار، اتحاد الناشرين العراقيين، بغداد، 2013.

16- ستار جبار الجابري، أي حوار نريد، مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية- جامعة بغداد، العدد الرابع ، حزيران – 2007.

17- علي عبد محمد سعيد الراوي، التمكين الاقتصادي والتنمية البشرية ومهمات السياسة الاقتصادية ، بحث منشور في كتاب دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، بيت الحكمة، المطبعة العربية، 2001.

18- عيسى معيزة وسمية شاكري، استدامة التراث العمراني، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الأول، 2017 .العربي، العدد الأول، 2017 .

19- وجدان فريق عناد وستار جبار الجابري، الأسس الفكرية لمعاداة الغرب للدين الإسلامي – نظرية صراع الحضارات أنموذجاً، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد 28، 2014.

20- وجدان فريق عناد ، القرآن الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري ، مجلة المصباح ، العدد10 ، سنة 2012.

ثالثاً : المقالات المنشورة على الانترنت

21- أسعد السحمراني ، مكونات شخصية الإرهابي وسبل المعالجة ، مركز آفاق للدراسات والبحوث ، منشور على الرابط :
http://aafaqcenter.com/index.php/post/2029

22- هند ناصر الخلفان السويدي ، مكافحة الإرهاب والتطرف – دور التنمية المستدامة ، منشور على الرابط:
https://www.europarabct.com/

23- وقائع الأمم المتحدة ، خطة عام 2030 فرصة فريدة لمعالجة الظروف المؤدية لانتشار الإرهاب، منشور على الرابط :
https://www.un.org/ar/chronicle/article/20225

رابعاً : المقالات الصحفية

24- سناء السعيد ، رأس الأفعى ، جريدة الوفد المصرية ، 7 تموز 2014 .